مجلة العلوم الانسانية، ١٤٢٧/٢٠٠٦ هـ.ق، العدد ١٣ (٤) ٨٩-١٠٣

الموازنة بين المقامات المشتركة لدى بديع الزمان الهمذاني و الحريري

جلال مرامي[١]، رسول عبادي[٢]

تاريخ الوصول: ١٤٢٧/٥/١٥ تاريخ القبول: ١٤٢٧/٨/١٧

تسعى هذه الدراسة الى الموازنة بين المقامات المشتركة لدى الأديبين الفاضلين بـديع‌الزمـان الهمـذاني والحريري. من المعروف أن بديع الزمان هو الذي ابتكر فن المقامة فيالأدب العربي ثم ظهر الحريري علـى ساحة الأدب وألف مقاماته المشهورة في معارضه مقامات البديع حيث سمي ثماني مقاماته بأسماء مقامـات البديع وتحاول هذه الدراسة أن تجيب عن هذاالسؤال: هل هذا الاشتراك ينحصر في الاسم. أم يتعداه الى الشكل والمضمون أيضاً؟

تنقسم الدراسة الى قسمين: قسم يعالج المقامات المشتركة من ناحية الفكرة و المضمون موازنـاً بـين الأديبين و يصل الى أن الفكرة تكاد تكون واحدة في ستة منها وهي المقامات‌الساسانية والكوفية والدينارية والشعرية والشيرازية والبصرية. لكنها في المقامتين الحلوانية والبغدادية تختلف، والوجه المشترك الوحيـد بينهما هو الاسم.

والقسم الثاني من الدراسة يتناول هذه المقامات من ناحية الخصائص الفنية و ما فيها مـن البحـوث والدراسات المتعلقة بالكلمة والتراكيب منتقلا منها الى الاطار القصصي والدراسات البيانية والمحـسنات البديعية ثم الى ازدواجية الشعر والنثر والاقتباس والتضمين و... و يبين أن بين الأديبين في هذه المقامـات وجوهاً مشتركة كثيرة والبديع هو الذي ألهم الحريري تأليف هذه المقامات وبنى الحريري فكرتـه علـى أساس فكرة البديع الهمداني.

الكلمات الرئيسة: بديع الزمان الهمذاني، الحريري، المقامة، الخصائص‌الموضوعية، الخصائص الفنية، الكدية، الفكاهة، الراوي، البطل.

---

١. عضو الهيئة العلمية بجامعة العلامة الطباطبائي

٢. ماجستير بالأدب العربي من جامعة العلامة الطباطبائي

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-26]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1427.13.4.7.0]

المقدمة

ان العصر العباسي من أزهى عصور الأدب ومن أخصب المراحل في تاريخه مما أورثه من الاثار والنتائج القيمة التي لم يعهدها العرب من قبل وعلى هذا الأساس، يعتبر هذاالعصر العصر الذهبي في تاريخ الأدب العربي.

انتقل الأدب من البادية الى الأمصار والمدن اثر انتقال الخلافة من الأمويين الى العباسيين ومن وراء ذلك طرأت تغييرات هامة في الأدب بحيث قلبت مضامينه وأساليبه وأسدته ما أكثر ملائمة مع الحضارة الجديدة والحياة الحضرية. وقد تأثر الأدب بالظروف الحاصلة من هذه التغييرات تأثراً عميقاً. لأنه (الأدب) كائن حي يتأثر بالعوامل السياسية والاجتماعية والطبيعية ويستجيب لها ويتلون بلونها.

«عندما قامت الدولة العباسية، امتدسلطان النثر شيئاً فشيئاً و اتسعت موضوعاته الى أكثرمما كانت عليه في آخر العهد الأموي، وكان من أسباب ذلك، اشتداد الاتصال بينالعرب والفرس وغي هم من الموالي في الشام والجزيرة والعراق، ومن أهم هذه الأسباب تسلط الفرس والموالي، ووصول الأمة العربية الاسلامية الى طور التسوية بين العرب وغيرهم من الموالي في الحقوق» (طه حسين: من حديث الشعر و النثر، ص ٣٧)

أخذ النثر يتطور تطوراً ملحوظاً في هذا العصر و يتناول كل ما يتناوله الشعر من الأغراض والمضامين وانه لم يقتصر على الكتابة في الدواوين وانشاء الرسائل بل تعدى ذلك الى أغراض شتى كالتصنيف والترجمة، والعتاب والتعازي، والتهاني والاستعطاف، والمناظرات، وغير ذلك من الأغراض التي تعرضها الحياة الحضرية.

ومال الأدباء والكتاب في انتاجاتهم الى استخدام السجع والجناس وسائر الصور البيانية والمحسنات البديعية وأكثروا منها. وتنوعت طبقات النثر في هذا العصر منها طبقةابن العميد التي كانت تمتازعن غيرها «بالسجع القصير والجناس وتضمين الملح من التاريخ والعلوم، والاستشهاد بالنظم في غصون النثر، والتوسع في الخيال والتشبيه مع اجادة المعني وسلامته» (أحمد حسن الزيات: تاريخ الأدب العربي، ص ١٥٨) و من أهم انتاجات هذه الطبقة «المقامات» التي ظهرت في أواخر القرن الرابع في ساحة الأدب فاستقبلها الأدب العربي وفسح لها مجالا واسعاً.

كلمة المقامة أصلها من «قام يقوم قوماً» و هي لفظ عربي بشتى المعاني. جاء في لسانالعرب: «المقام: موضع القدمين.... والمقام والمقامه: الاقامة والمقامة بالفتح: المجلس والجماعة من الناس وقوله تعالى: لامقام لكم أي لاموضع لكم» (ابن منظور: لسان العرب،مادة قوم.)

ويقول القلقشندي في كلامه عن المقامات: «المقامات جمع مقامه بفتح الميم وهي في أصل اللغة اسم للمجلس والجماعة من الناس وسميت الأحدوثه من الكلام مقامة كأنها تذكر في مجلس واحد يجتمع فيها الجماعة من الناس لسماعها.» (صبح الأعشي: ١٤ /١٢٤)

و بالنظر في الشعر الجاهلي نرى أن كلمة المقامة كانت تستعمل بهذين معنيين كما نرى عند زهير بن أبي سلمي :

و فيهم مقامات حسان وجوههم

و أندية ينتابها القول و الفعل

(الديوان: ص ١١٣)

حيث يعبر عن المجالس التي يجتمع فيه الناس بكلمة «مقامات» .

أو قول لبيد:

و مقامة غلب الرقاب كأنهم

جن لدي باب الحصير قيام

(الديوان: ص ٢٩٠)

مقامة هنا بمعني «جماعة من الناس»

و أيضاً في العصر الاسلامي كانت المقامة تستعمل بمعنى مجلس الخليفة أو غيره وفي العصر الأموي وبداية العصر العباسي، أطلقت المقامة على المجالس التي كان يحضر فيها الخلفاء يستقبلون أهل التقي والنهي. وفي هذا العصر تتخذ شكلا دينياً

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-26]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1427.13.4.7.0]

فاذا هي أحاديث زهدية تروى في مجالس الخلفاء (أنيس المقدسي: تطور الأساليب النثرية،ص٣٦٢).

تعد المقامات من أهم أنواع النثر الفني [١] وعرفت ببديع الزمان الهمذاني وبديع الزمان هو الذي أعطى المقامة معناها الاصطلاحي اذ عبرها عن قصصه المعروفة، وهي في الاصطلاح «فن من فنون الأدب، وفي حقيقتها عرض لمهارة المؤلف اللغوية في قالب قصصي تغلب عليه روح الفكاهة» (طه ندا: الأدب المقارن، ص١٧٣).

فقد ألف البديع نيفاً وخمسين مقامة وضمنها كثيراً من الوجوه البلاغية والبديعية الشائعة لنيل استحسان معاصريه لأن استخدام الصور البيانية والبديعية قد أصبح من سمات عبقرية الأديب والكاتب، فهي بمثابة دستور لنهج الكتابة في القرن الرابع الهجري وما أجمل قول مارون عبود في تأثير أدب الصنعة السائدة في القرن الرابع في ظهور المقامات حيث يقول: «و جاء البديع و النثر المسجوع و المزدوج ينيخ علي الأذهان بكلكله وجرانه. كان لواء مدرسة ابن العميد يرفرف علي الدواوين و الصاحب يزجي الصفوف تحت الدرفس» (بديع الزمان الهمذاني: ص ٤١).

كثر مقلدو البديع في مقاماته فهؤلاء قاموا بتأليف مقامات قيمة متبعين أسلوبه وحاذين حذوه، منهم الحريري أشهر مؤلف المقامة بعد بديع الزمان ويرجع اليه الفضل في ذيوع هذا الفن الجميل. فقد ألف الحريري خمسين مقامة معارضة لمقامات البديع متبعاًأسلوبه وهو في تقليده اياه لم يقف عندهذا الحد، بل تعدى ذلك الى تسمية بعض المقامات أيضاً فسمي ثماني مقاماته بأسماء مقامات البديع فهي المقامات ((الساسانية، والحلوانية، والدينارية، والكوفية، والبغدادية، والشعرية، والشيرازية والبصرية، فهذه هي المقامات المشتركه بين الأديبين الفاضلين بديع الزمان الهمذاني والحريري.

وهذا المقال يحاول أن يتناول هذه المقامات شكلا و مضموناً موازناً بين الأديبين منطلقاً من المضمون.

الموازنة بين المقامات المشتركة عند الأديبين من ناحية الفكرة و المضمون

كمامر، هناك مقامات تشترك في الاسم بين بديع الزمان والحريري وفي هذا المجال،نحاول أن نبين وجوه الاشتراك والاختلاف بينهما بغية الوصول الى جواب هذا السؤال: هل يقتصر الاشتراك بينهما في الاسم؟ أو يتعداه الى الفكرة والخصائص الفنية أيضاً؟ فندرس هذه المقامات موازناً بين الأديبين منطلقاً من مقامة الساسانية .

١– المقامة الساسانية

ألفت هذه المقامة عند البديع في الكدية والاستجداء، اذ يتكدى فيها البطل عملياً ويرسم أساليب المكدين المعروفين ببني ساسان ووجوه حيلهم. بل انه في هذه المقامة زعيم الساسانيين. فضلا عن ذلك، يصور البديع هنا المجتمع الذي يعيش فيه حيث يقول :

هذا الزمان مشوم

كما تراه غشوم[٢]

الحمق فيه مليح

والعقل عيب و لؤم

والمال طيف، ولكن

حول اللئام يحوم[٣]

في الحقيقة، ينقد البديع مجتمعه لأنه يرى أن الزمان يحسن الى صاحب الحمق ويسيء الى صاحب العقل، وأن المال خيال يتسكع حول اللئام والأدنياء. أما الأفاضل والكرام فمحرومون منه.

وفي الأبيات التي ينشدها زعيم الساسانيين خلال المقامة نوع من الفكاهة اللطيفة خاصة حيث يصرح بما يحتاج من الأشياء من الرغيف والملح الى أدوات الحمام و غيرهاحيث ورد فيها:

أنا أريد رغيفاً

يعلو خواناً نظيفاً[٤]

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-26]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1427.13.4.7.0]

أريد ملحاً جريشاً

أريد بقلا قطيفاً... [٥]

وهي عند الحريري، وصية أبي زيد السروجي لابنه قبيل موته وهو يوصيه ويعلمه طرق التكدي ووجوه حيل بني ساسان والأوصاف التي ينبغي أن يتحلى بها .

يلاحظ أن الحريري يجعل مقامته تدور على موضوع مقامة البديع لأن الموضوع الرئيسي في كلتا المقامتين يتمحور حول طائفة بني ساسان وتصوير أساليبهم ووجوه حيلهم، الا أن البطل يتكدي في مقامة البديع عملياً، لكنه لايكون مكدياً في مقامةالحريري. فضلا عن ذلك، النقد الاجتماعي وتضمين روح الفكاهة والظرف موضوعان ينفرد بهما البديع، أما الغرض التعليمي بمعناه الخاص فينفرد به الحريري دون البديع .

٢- المقامة الحلوانية

ألفت مقامة البديع في الفكاهة وهي أكثر المقامات فكاهة وأوفرها مرحاً واضحاكاً وتتعلق بذهاب عيسى بن هشام الى الحمام واختلاف العاملين علي رأسه والحوارات التي تتردد بينهما. وفي القسم الأخير من المقامة حيث يهذي أبوالفتح ويأتي بعبارات لايرتبط بعضها ببعض، بل كل عبارة يتعلق بموضوع يختلف عن الاخر، «و هو يأتي بما لايتشاكل ويؤلف بين مالايتقارب» (تعليق الشيخ محمد عبده في ذيل الصفحه ٢٠)، يشير الى مسألةكلامية كانت مثار الخلاف بين المعتزلة و الأشاعرة و يقف على جانب أهل السنة و يردآراء المعتزلة رداً صريحاً موجزاً حيث يقول: «فلو كانت الاستطاعة قبل الفعل لكنت قدحلقت رأسك». و «هذا رد علي الذين يزعمون أن الاستطاعه هي قوه مستقره في نفسالمستطيع قبل الفعل و ليست فقط أمراً يقارن الفعل في حال مبادرته و لايسبقه». (فيكتورالكك: بديعيات الزمان، ص ٧٩.)

و لايرى أثر للكدية فيها بخلاف أكثر المقامات

و مقامة الحريري في الكدية والاستجداء لكنها ليست هي الغرض النائي منها بلتخذها الحريري ذريعة لعرض براعته في الأدب والفنون وتضلعه في الأبيات النادرة والأمثال السائرة. اذن، يستعرض الحريري فيها فنوناً من القول الجميل و الأدب الرفيع. تحتضن المقامة غرضاً آخر هو الوعظ والارشاد. وبعد أن يشكو أبوزيد من الدهر وتقلباته بقوله :

و وقع الشوائب شيب

و الدهر بالناس قلب[٦]

و ان دان يوماً لشخص

ففي غد يتقلب....[٧]

يعظ الحاضرين داعياً اياهم الى عدم الثقة بالدنيا وما فيها من الحلاوة والسعادة لأنها لاتفي بوعدها، بل تفي اليوم وتخون غداً. وهي عادة الدهر ولاينبغي للانسان أن يثق به أو ينخدع بكيده وحيلته.

فلاتشترك المقامة مع أختها الا في الاسم، فهي عندالبديع في الفكاهة، لكنها عندالحريري استعراض لفنون من القول الجميل و الأدب الرفيع ثم يتكدى البطل عندالحريري لكنه لايكون كذلك عندالبديع .

٣- المقامة الدينارية

تدور مقامة البديع حول دينار لعيسى بن هشام فيتقدم له السائلان كل يبغي احساناً ويطلب منهما عيسى بن هشام أن يهجو كل منها الاخر فمن يقذع يفز بالدينار فسجلاطائفة من الشئائم المقذعة الفريدة العجيبة .

وفيها أيضاً ضرب من الفكاهة الخفيفة اللطيفة مثل قول أحدهما: يا أم حبين، يارمدالعين، يا غداة البين، و... مخاطباً الدينار.

وهي عند الحريري في الكدية والاستجداء، ومن أجل ذلك، يدعي أبوزيد بأنه كان غنياً مثرياً فأصابته المصاعب

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-26]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1427.13.4.7.0]

وانثالت اليه النوائب حتى أصبح أخا فقر ومسكنة. ويمدح الدينار مرة ليحصل عليه و يذم ديناراً آخر ليضمه.

فيكاد يشترك كلا الأديبين في الفكرة والمضمون اذ هي عند البديع مهاجاة بين شخصين متسابقين على دينار يعطي لمن يكون أشتم من صاحبه، وعند الحريري، يمدح أبوزيد ديناراً فيملكه ثم يذم ديناراً آخر فيضمه. والفرق الوحيد بينهما هو أن في مقامة البديع رجلين يهجو أحدهما الاخر من أجل دينار ولكن في مقامة الحريري رجل واحد يمدح الدينار ثم يهجوه.

٤- المقامة الكوفية

ان الموضوع الرئيسي لمقامة البديع هو الكدية والاستجداء. ويدعي فيها أبوالفتح بأنه فقير معدم له أطفال جياع رغم أنه يملك ثروة عظيمة، لكنه حينما يسأله عيسى بن هشام عن سبب فقره وقيامه بالتكدي يجيبه قائلا:

«لايغرنك الذي

أنافيه من الطلب

أنا في ثروةتشق

ق لها بردة الطرب

أنا لو شئت لاتخذ

ت سقوفاً من الذهب»

فنرى أنه ينفي أن يكون فقيراً كما يظن عيسى بن هشام. بل هو يملك ثروة عظيمة و لوأراد أن يتخذ سقوف بيته من الذهب لفعل. يبدو أن الطمع والحرص هو الذي دفعه الى التكدي .

وكذلك مقامة الحريري تدور حول موضوع أختها. ويأتي فيها أبوزيد بقصة ملفقةلخداع الحاضرين والاحتيال عليهم.

فالفكرة واحدة تقريباً عند الأديبين وكلتا المقامتين في الكدية وتجري الحادثة فيمنتصف الليل المدلهم عندالأديبين اذيجيء البطل الى الجماعة مكدياً في الليل الشديد الظلمة ويستجدي ابتداء من خلف الباب المغلق ويستغيث ثم يفتح الباب ويتعرف الراوي عليه .

والفارق بينهما هو أن البطل في مقامة البديع لايتكدى لأجل جاه أو مال لقضاءحوائجه، بل يتكدى لأن طبعه الطماع و نفسه الجشع هما اللذان دفعاه الى القيام به، لكنهعند الحريري يتكدي للحصول على ما يسد حاجته ويجعله قادراً على معونة أهله وأسرته.

٥- المقامة البغدادية

ألفت مقامة البديع في الكدية والاحتيال والذي يقوم بها هو عيسي بن هشام لاأبوالفتح الاسكندري بخلاف سائرالمقامات وليس هذا كل ما نراه في هذه المقامة وليست الكدية الغرض النهائي منها بل يتخذها البديع وسيلة للوصول الى هدفه الأصلي وهوالفكاهة، فهي خيط تنشر عليه الفكاهة. فالمقامة ضرب خفيف الروح من ضروبالفكاهة التي يصورها بديع الزمان على لسان رجل حيال هو عيسى بن هشام الذييستغل من سذاجة السوادي ويفهمه أنه صديقه وصديق أبيه حتى يهم بشق صدارته لماعلم بموت أبيه. وذلك نوع من التمثيل والدجل يلجأ اليه الحيالون ويتقنونه. «وتصويرالبديع استدراج عيسي للسوادي تصوير لطيف بارع حتي يظن السوادي الساذج المغفلأنه مدعو علي مائده الصديق الصدوق عيسي بن هشام و لايعارض في كثره المشتري منأنواع الطعام الفاخر بالثمن الموجع و لايعلم أنه الغارم في النهايه» (د. مصطفي الشكعة: بديعالزمان الهمذاني، ص ٢٧٦).

فضلا عن ذلك، يصف فيها البديع أنواع الطعام والحلوى بطريقة يجري لها اللعاب وتتفتح لها الشهية. مثل قوله في وصف اللوزينج الذي هو أجري في الحروق وأمضي فيالعروق، ليلي العمر، يومي النشر، رقيق القشر، كثيف الحشو، لؤلؤي الدهن و... .

ومقامة الحريري في الكدية وعرض بعض أساليب المكدين ووجوه حيلهم و يظهرفيها أبوزيد في زي عجوز مغيراً أسلوبه المألوف ومتخذاً الأسلوب الجديد اذ قلما يخطربال أحد أن عجوزاً تريد أن تخدعه. ويجمع أبوزيد كل ما يحتاج اليه في

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-26]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1427.13.4.7.0]

تكديه ويبحث عن الأصاغر ــ بعد أن يتلبس بزي النساء ــ و يجدهم فيعدهم بالطعام والثياب ويخدعهم بهذا الوعد أولا ثم يخدع بهم الناس ثانياً.

وفي الأبيات التي ينشدها أبوزيد نوع خفيف من الفخر والمدح حيث يقول :

يا قوم اني من اناس غنوا

دهراً وجفن الدهر عنهم غضيض[٨]

كانوا اذا ما نجعه أعوزت

في السنه الشهباء روضاً أريض...[٩]

يتحدث فيها عن أهله وقبيلته وعاداتهم في قري الضيوف واطعام المساكين واشعارالنور للمارين و... فيمدحهم و يفتخربهم. يبدو أنه في عمله هذا يتبع خطي القدامي ويقتفي أثرهم.

لاتكاد تشترك المقامة مع أختها الا في الاسم. اذ الغرض الرئيسي لمقامة البديع هوالفكاهة اللطيفه وهي الغرض الوحيد الذي ألفت المقامة لأجله، لكنها عند الحريري فيالكدية والاستجداء وتدور المقامة حولها من البداية حتى النهاية، اضافة الى ذلك، يلعب الراوي في مقامة البديع دور البطل ويمثله ولايوجد أي أثر لأبي الفتح الاسكندريفيها، لكن في مقامة الحريري يلعب كل منهما (الراوي و البطل) دوره الخاص له ولايتعداه.

٦- المقامة الشعرية

تدور مقامة البديع حول الألغاز والأحاجي والتلاعب بالشعر ومعانيه. ويطرح فيها أبوالفتح أكثر من خمسين لغزاً ويخير الحاضرين باختيار خمسة منها فقط لكي يفسرهالهم و هذا (دوران المقامة حول التلاعب بالشعر و صياغته) لايعني أنها مجرد رصف الألفاظ والتلاعب بها وليست هي الا ألفاظ قد جود نحتها ولاطائل تحتها بل تدل على سعة اطلاع المؤلف (البديع) بشوارد اللغة العربية وقواعدها وأبياتها النادره وأمثالهاالسائره وألغازها ومعمياتها.

وألفت مقامة الحريري في الكدية والاستجداء فقد عرض الحريري بطلة في ذي أديب محتال تطلس وتقلنس ويستخدم أدوات كثيره للوصول الى غايته وهو التكدي والنيل‌الى شيء من اوالي فيلجأ الى الانشاد والألاعيب البلاغية ويستفيد منها خير الاستفادة.على سبيل المثال، يبني قصيدته على قافيتين يصح المعني عند الوقوف على كل منهما اذالشعر الذي ينسب لنفسه يتكون من متفاعلن ست مرات، لكن الشعر الذي ينسب‌للولد يتكون من متفاعلن أربع مرات وبما أن الوالي لم يكن له علم بهذه الألاعيب‌البلاغيه يوقع بمصيدته وينخدع بحيلته .

فموضوع المقامتين واحد بالفعل وهو الأحاجي والتلاعب بالشعر و معانيه وصياغته اذ هي عندالبديع في الأحاجي والمعميات ويبلغ عددها أكثر من خمسين لغزاً وكذلك الحريري يعالج في مقامته بعض القضايا الأدبيه كالتشريع [١٠] (ذوالقافيتين)، والاجازه،[١١] و السرقات الشعريه،[١٢] و توارد الخاطر،[١٣] و... .

٧- المقامة الشيرازية

في مقامة البديع، يقابل عيسى بن هشام أبا الفتح الاسكندري و لايعرفه رغم أنهماتعاشرا مدة من الزمن في اليمن و يحتقره عيسى بن هشام في بداية الأمر لرثة حاله فيدعو أبوالفتح قائلا :

«الهم اجعلنا خيراً مما يظن بنا» فيأنس اليه عيسى ويصغي اليه بدقة ولما يعرف أبوالفتح بنفسه يأنس اليه عيسي و يتعرف عليه. ثم يقص له أبوالفتح قصة حياته بحيث‌يرق عليه عيسي و يتعامله ببشر و طلاقه.

في هذه المقامة، يصف البديع أعضاء الجسم بشكل غير مباشر حيث يقول: «له وجةأكسف من باله، و زي أوحش من حاله، ولثه نشفة، وشفة قشفة، ورجل وحلة، ويد محلةو...» وهذه أوصاف أبي الفتح الاسكندري على لسان عيسى بن هشام في هذه المقامة.يبدو أن البديع يرمي الى غرض آخر فيها وهو النصح والارشاد لأنه يعرض الرجل الذي‌كان جميل الهيئة، ذاشارة وكمال، غنياً مثرياً، وبعد أن نكح

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-26]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1427.13.4.7.0]

خضراء دمنة، أصيب بهذه الحالة وحل به الفقر والبؤس، اذن، يدعو القاريء الى أن اختيار المرأة ينبغي أن يكون بالاهتمام بالأرومة الطيبة والأصل الحسن لابالزينة والجمال .

وفي مقامة الحريري، يأتي أبوزيد السروجي الى جماعة بينهم حارث بن همام ولايعرفه الحارث. تحتقر الجماعة أبازيد بسبب طمريه كأنهم نسوا: أن المرء بأصغريه.فيدعو أبوزيد قائلا: اللهم اجعلنا من المهتدين. ثم يلقي كلاماً بليغاً في الكدية و الاستجداء فتعجب الجماعة فصاحته وحسن خطابه. اثر ذلك يأنسون اليه ويطلبون منه أن يخبرهم ظاهر أمره وباطنه.

فالمقامة ألفت في الكدية وهي الغايةالرئيسية منها ويمهد لها أبوزيد ويأتي الأمور منمأتاها لانه يدري من أين تؤكل الكتف ويستفيد من الالات المختلفة لأجلها كالثوب البالي وتزويج بنته المخطوبة و... .

فضلا عن الكدية، يبدو أنه يرمي الى غرض آخر هو النصح و الارشاد; يدعو أبوزيد فيها الناس الى الاهتمام بالبواطن دون الظواهر، لأنه يرى أن قدر المرء بالعلم والأدب لابالمال والحسب.

فيها أيضاً شيء من وصف الخمرة وان كان جزئياً جداً.

فالفكرة تكاد تكون واحدة فيهما وهي في تعرف الراوي على البطل وظهور البطل واعظاً ثم في الوصف والفارق بينهما أن البطل يتكدي في مقامة الحريري لكنه في مقامةالبديع لايكون مكدياً.

٨- المقامة البصرية

ألف البديع مقامته في الكدية و يلتقي فيها أبوالفتح الاسكندري في المربد بعيسى بنهشام ومعه زمرة من أصدقائه فيعرف أبوالفتح بنفسه اليهم شارحاً حاله شاكياً من مهانة الأيام ومن فقر ألم به، وبؤس يهدد كيانه، معترفاً بأنه عاجز عن قضاء حوائج عائلته ثميمضي أبوالفتح هاجياً البصره ويلقي كلاماً في الكدية يسر به القوم فيجودون عليه.

يلاحظ أن أبا الفتح ينجح هذه المرة أيضاً ويخدع الحاضرين بفصاحته وحسن خطابه ويلعب بعقولهم ومشاعرهم بتصوير الصغار الجياع وهذا الأمر يحدث في نفس المخاطبين هماً ويسلط عليهم حزناً يدفعهم الي حل عقد الازار واستماحة الأوساط .

فضلا عن الكدية، يصور البديع المجتمع الذي يعيش فيه خير تصوير و ينقده بقوله :

الفقر في زمن اللئا

م لكل ذي كرم علامه

رغب الكرام الى اللئا

م، و تلك القيامه

فنرى أنه يري المخاطب أن اللئام موسرون يتمتعون بكل امكانيات العيش الرغد وهنائه والزمن زمن عزهم وظهور أمرهم واقبال الدهر عليهم. أما الكرام فيمتازون بفقرهم وبؤسهم. لأنه في زمن اللئام علامة لكل كريم فيضطر الكرام الى الرغبة في اللئاميستمنحونهم العطاء والجود.

وهي عند الحريري، رسالة اعتذارية لأبي زيد السروجي بجامع البصرة و يعرف فيهابنفسه مشيراً الى أعماله ومغامراته في أيام شبابه مزيلا الستار عن سيئاته في الماضي. لكنه الان نادم ويطلب من الحاضرين أن يدعوا له بالتوبة والغفران وينشد أبياتاً يدعو فيها الى ترك الأطلال والدمن والظعائن، والى الاحتراز عن المعاصي، والى تقوي الله وايثارطاعته والعمل بواجباته، والى التلبس بالصدق وانتزاع الباطل و.... ثم يتركهم متجهاً الى بلدته سروج ويقضي أوقاته بين الصلاه والتعبد والاستغفار والتهجد بعيداً عنالناس. فقد أصبح أبوزيد الخادع الماكر واعظاً خطيباً يعظ نفسه والاخرين ويستغفر الله ويدعو الجماعة الي الحسنات واجتناب السيئات.

يلاحظ أن الأديبين يشتركان في أكثر جوانب الفكرة مثل ذهاب الراويين الى المربد والمسجد، وذم البصرة ومدحها من قبل البطلين وقيامهما بالتعريف بأنفسهما، الا أن الاختلاف

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-26]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1427.13.4.7.0]

يأتي بعد ذلك فيأن البطل في مقامة البديع مكد بعكس أبي زيد الذي لايكون كذلك.

مما سبق من الكلام في الموازنه بين المقامات المشتركة لدى بديع الزمان والحريري فيالفكرة، يتبين أن الفكرة في ست منها تكاد تشترك وهي المقامات الساسانية، والدينارية، و الكوفية، والشعرية، والشيرازية والبصرية، والموضوعات التي يتناولهاالحريري في هذا المقامات، هي نفس الموضوعات التي عالجها بديع الزمان في أكثرالأحيان. لكنهما يختلفان في المقامتين الحلوانية والبغدادية اذ لايوجد أي وجه مشترك بينهما سوى الاسم.

الموازنة بين المقامات المشتركة من ناحية الخصائص الفنية

ندرس في هذا المجال المقامات المشتركة من ناحية الشكل والأسلوب موازناً بينالأديبين وذلك ببيان البحوث المتعلقة بالكلمه ثم التراكيب والجمل منتقلا منها الى الاطار القصصي والدراسات البيانية والقضايا البديعية من الاقتباس والتضمين وازدواجية الشعر والنثر وما الى ذلك .

١- وجه تسمية المقامات: جرت تسمية المقامات عند الأديبين في الأغلب على أساس مكان وقوع الحادثه وذلك في المقامات الحلوانية والكوفية والبغدادية والشيرازية و البصرية. وسميت ثلاثة منها على أساس الموضوع وهي المقامات الساسانية والدينارية والشعرية. فلافرق بين الأديبين في وجه تسمية هذه المقامات .

٢- الراوي: لكل مقامة راوية لايختلف عنه في المقامات الأخري وهو الذي يقصالحكاية وقديقوم بمغامرات البطل ويري القاريء شخصيته المعهودة في كلها ومهامه الرئيسي هو اقتفاء أثر البطل والتعريف به وازالة الستار عن حقيقه أمره .

٣- البطل: وكذلك لكل مقامة بطل لايختلف من مقامة الي أخري مثل الراوي. وهو أديب محتال شحاذ يعرف من أين تؤكل الكتف وهو رجل الفصاحة يدعوها فتجيبه، والبلاغة يأمرها فتطيعه. ويعلم كيف يلعب بعقول الناس ويشحذ هممهم للبذل والعطاء.

يبدو أن البديع لايحرص على ظهور البطل في مقاماته اذ مقامته البغدادية خالية منه.لكن الحريري يظهر بطله في جميع المقامات ولا توجد له مقامة تفقد البطل.

٤- تعرف الراوية على البطل: يتعرف راويه المقامات على البطل بطرق مختلفة؛ تارة يتعرف عليه في نهاية المقامة مثل المقامات الساسانية والحلوانية والكوفية عندالبديع، والمقامات الدينارية والبغدادية والشعرية عندالحريري وتارة أخرى يتعرف عليه فيبدايات المقامة ثم يحدث بينهم الفراق ويلتقيان مرة أخرى في نهاية المقامة كالمقامةالشيرازية عند البديع و المقامه الحلوانية عند الحريري وقد يتعرف عليه في بداية المقامة وتستمر هذه الحالة حتى نهايتها كالمقامه الدينارية للبديع والمقامات الشيرازية والكوفية للحريري. وأحياناً يعرف البطل بنفسه كالمقامة البصرية عند الأديبين. وقد لايتم هذاالتعرف بينهما كالمقامات الشعرية والبغدادية للبديع والمقامة الساسانية للحريري.

٥- الحضور الفردي أو الجماعي: تحدث حادثة المقامات غالباً في مجلس أوناد يحضرفيه كثير من الجماعة وان لم يكن لأكثرهم دور فيها. فيرى هذا الحضور جماعياًعندالبديع في المقامات الساسانية والحلوانية والدينارية والشعرية والبصرية، والحضورفردي في المقامات الكوفية والبغدادية والشيرازية. لكن الحضور في مقامات الحريري جماعي سوى المقامة الساسانية التي تجري الحادثة فيها بين البطل وابنه. فيتبين أنالحريري يرغب أكثر من البديع في اعطاء مقاماته حضوراً جماعياً.

٦- الاطار القصصي: يكاد يري الاطار القصصي في كثير من المقامات خاصة تلكالمقامات التي تملك حضوراً جماعياً. لكن معالم القصه ليست واضحة كل الوضوح فيجميعها. بل تنعدم تماماً في بعض منها كالمقامة الشعرية للبديع و المقامة الساسانيةللحريري. ويتقلص ظلها في البعض الاخر كالمقامات الشيرازية والبصرية والدينارية للبديع والمقامات الشيرازية والدينارية والكوفية للحريري، لكنها واضحة ناجحةكاملة

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-26]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1427.13.4.7.0]

الأركان في البعض الاخر كالمقامات البغدادية والحلوانية والساسانية للبديع والمقامات البغدادية والحلوانية و الشعرية والبصرية للحريري. فتمتاز القصة في القسم الأخير باحتوائها على أكثر عناصرها كالعقدة والعرض والحركة والمفاجأة والوقائع المثيرة والتفاصيل الدقيقة وتسجيل ألوان من الحياة الاجتماعية. و «اذا ما تحققت هذهالأصول في مقامة أدخلتها في عالم القصة من أوسع الأبواب» (د. مصطفى الشكعة: بديعالزمان الهمذاني، ص ٢٩٢).

٧- اللفظ: لايتعمد البديع في اختيار الألفاظ وانتقائها ولايكلف نفسه فيها بل يتبعطبعه في ذلك وينتخب تلك الألفاظ التي يأمره بها الطبع ويسمح بها الذوق، اذن ألفاظه سهلة يسيرة في أكثر الأحيان وهي ألفاظ يكثر استعمالها بين الناس .

أما الحريري فيتعمد في ذلك ويبحث دائماً عن الألفاظ التي يقل استعمالها ويصعب فهمها. يبدو أنه لايتعب من عمله هذا بل يزداد شوقاً و رغبة مقامة بعد مقامة، فالألفاظ صعبة غير واضحة. وعلى هذا الأساس، تعد مقاماته معجماً لغوياً كبيراً بحيث يجمع فيمقامة و احدة مثلا أكثر المصطلحات المرتبطة بشيء ما. على سبيل المثال، في المقامةالساسانية، يذكر كني أكثر الحيوانات وألقابها مثل أبي زاجر (كنيه الغراب)، و أبي حارث(كنيه الأسد)، و أبي جعدة (كنيه الذئب)، و... و قلما يجد الانسان من كني الحيوانات بهذا المقدار في أي مكان آخر.

٨- العبارات و التراكيب: كما مر آنفاً، يستخدم البديع ألفاظاً سهله بسيطة و لايعمد الى غريب المفردات و عوبصها فالعبارات التي تتكون من هذه الألفاظ مألوفة واضحةالمعاني، وهذا لايعني أنه لايستخدم العبارات الصعبة والمعقدة قط، بل هي ضئيلة جداًبالنسبة الى عباراته السهلة لأنه مطيع طبعه والطبع نفور من التعقيد والغموض، لكن الحريري يبحث دائماً عن المفردات الصعبة والمعقدة وبالطبع التراكيب التي تؤلفها هذهالألفاظ تكون أكثر تعقيداً وغموضاً. والسبب في ذلك يعود الى حرصه في الاتيانبالسجع دائماً لأنه يحاول أن يأتي بالنثر المسجوع مطبوعاً كان أو مصنوعاً فيبحث دوماًعن الألفاظ التي يوافق آخرها مع آخر الألفاظ التي سبقتها والألفاظ التي تليها وهذا هو الذي يودي الى الغموض والتعقيد الذين يحولان دون فهم القاريء .

جدير بالذكر أن للعبارات الفعلية القصيرة حظاً وافراً في المقامات. وقد أكثر بديعالزمان والحريري منها في هذه المقامات أيضاً. يبدو أن العبارات الطويلة لاتصلح للسجع والضرب في الأغلب. لكن هذا الأمر يتم بسهولة و بساطة في العبارات القصيرة ولهذا نرى أن معظم العبارات المستخدمة في المقامات خاصة المشتركة منها قصيرة يتراوح عددكلماتها بين الواحد والخامس وفي الأغلب لايتجاوز عن ذلك.

٩- التكرار و الترادف: ان الحريري بالاضافة الى مفرداته الصعبة و عباراته المعقدة،يتلاعب بالألفاظ والعبارات ويأتي بها متكررة مترادفة وقلما يعبر عن معني بعبارةواحدة بل يعبر عنه في عبارات مختلفة قد تتجاوز عن ثلاثة أو أربعة منها كأنه يؤكد السابق باللاحق والمعني يفهم من العبارة الأولى.

أما البديع فيعبر عن المعاني في عبارات قليلة جداً و لايكثر منها و قديأتي بالعبارات المترادفة .

١٠- الصور البيانية: ان المقامات مضمار لاظهار براعة المؤلف في استخدام أنواعالصور البيانية. وقد استخدم مؤلفو المقامات هذه الصور في أنحائها وقلما عبروا عن معنيمادون تدبيج و توشيح. بل زينوها بأنواع الصور البيانية من التشبيه والمجاز الى الاستعارة والكناية ومن أجمل التشبيهات قول بديع الزمان في المقامة البصرية :

«أنهم حيات أرض محله

فلو يعضون لذكي سمهم»

فقد شبه البطل أطفاله بحيات أرض خالية من النبات والماء بجامع اشتداد الجوع فيالطرفين. كما تنهش الحيات التي لاقوت لها ما تظن لها فيه قوتاً كذلك الأطفال لو رأواشخصاً لنهشوه بأسنانهم لشدة جوعهم والتشبيه مرسل مفصل.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-26]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1427.13.4.7.0]

ومن أفضل المجازات قول البديع في المقامة البغدادية: «نبت الربيع على دمنته». فيه مجاز عقلي علاقته زمانيه لأنه يقصد من الربيع ما ينبت فيه، أو قول الحريري في مقامةالبغدادية: أردي الدهر الأعضاد. فيه مجاز عقلي علاقته سببية.

ومن أروع الاستعارات قول البديع في المقامة الكوفية: «انصاح النهار بجانب ليلي» فقد استعار النهار عن «الشيب» والليل عن «الشعر الأسود»، أو قول الحريري في نفس المقامة: «قمر الشعر» و «بدر النثر» فهما استعارتان تصريحيتان.

ومن أحسن كنايات البديع في المقامات المشتركه يمكن الاشاره الى:

«قبضت من كبسي قبضه الليث» فالعبارة كناية عن كثرة العطاء. (المقامة الكوفية). وكذلك «نبت الربيع علي دمنته» كناية عن الموت (المقامة البغدادية للبديع). ومن كناياتالحريري: «شق العصا» كناية عن الشقاق والمخالفة. (المقامة الشعرية) و «لاتطور به فأرة»كناية عن عدم القوت (المقامة الشعرية).

١١- المحسنات البديعية: ان المحسنات البديعية من أهم مكونات المقامات ولا يمكنالفصل بينهما وقد أكثر البديع والحريري من هذه الصور واستعملا كثيراً منها من السجع والجناس والطباق والمقابلة ومراعاة النظير ورد العجز على الصدر والمغايرة والتشريع و.... وينفرد الحريري ببعض هذه الفنون مثل فن المغايرة (في المقامة الديناريه) و التشريع والاجازه (المقامة الشعرية)، لكنهما يستويان في الفنون الأخرى.

١٢- ازدواجية الشعر والنثر: كثيراً مايأتي المؤلف بأبيات شعرية في غصون النثر ويمتزج بين هذين الفنين وقلما توجد مقامة تخلو من الشعر وتشاهد هذه الازدواجية فيالمقامات المشتركة في ست منها عندالبديع ولكن هناك مقامتان تخلوان من الشعر، هماالشيرازية والدينارية، لكن الحريري يأتي بأبيات شعرية في كلها.

جدير بالذكر أن عدد الأبيات التي يوردها الحريري في هذه المقامات أضعاف أبياتيأتي بها البديع. فهي تبلغ واحداً وأربعين بيتاً عند البديع بينما هي عند الحريري مائتان وأحد عشر بيتاً. يبدو أن الحريري نفسه كان يعلم مدى غموض ألفاظه و تعقيد تراكيبهفلهذا قد أكثر من الأبيات الشعرية ليقل من سامة القاريء ومللله ويعطيه وقتاً وفراغاً لترويح نفسه.

١٣- الاقتباس: تحتوي المقامات على كثير من الايات القرآنية والروايات وللمقامات المشتركة حظ وافر في هذا الشأن، وفي أكثر الأحيان يقتبس المؤلف الاية القرآنية ويضمنها مقامته دون أي تغيير فيها أو قد يحدث فيها تغيير جزئياً بحيثيلتبس الأمر للقاريء هل هو للمؤلف أم لغيره .

١٤- تضمين الأبيات والأمثال: اضافة الى اقتباس الايات القرآنية، يضمن المؤلفمقامته شيئاً من الأبيات الشعرية والأمثال السائرة، وشأنها كشأن الايات. وعدد الأمثالعند الحريري أكثر منها عند البديع ومن الأمثال التي استخدمها البديع في هذه المقاماتيمكن الاشاره الى: «ما أهون الحرب علي النظارة»(الميداني: مجمع الأمثال، ٢٠/٣٤٢) و «المرء يعجز لامحالة» (أبوهلال العسكري: جمهرة الأمثال، ٢/٢٢٠)، و «في فلان دسم»[١٤](تعليق الشيخ محمد عبده في ذيل الصفحه ٧٩).

ومن أشهر هذه الأمثال عند الحريري: «يدري من أين تؤكل الكتف»[١٥] (أبو هلالالعسكري: جمهره الأمثال، ٢/٣٢٤)و «من أشبه أباه فما ظلم» [١٦] (م.ن. ٢/١٩٧)، و «اتسع الخرق علي الراقع»[١٧] (م.ن. ١/١٤٠).

النتيجة

يبدو مما سبق من الكلام في المقامات المشتركة و الموازنة بينها لدى الأديبين بديعالزمان الهمذاني و الحريري في الخصائص الموضوعية والخصائص الفنية، أن هذاالاشتراك لاينحصر في الاسم و ليس عن غير وعي. بل قلد الحريري بديع الزمان

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-26]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1427.13.4.7.0]

فيتأليف هذه المقامات عن وعي وحذا حذوه. والفكره تكـــاد تكون واحدة عندهما في ستمقامات من المقامات المـــشتركة الثمانية وهي المقامات الساسانية و الدينارية والكوفية والشعرية والشيرازية والبصـــرية، لأنهما يشتركان في أكثـــر جوانـــب الفكرة لهذه المقامات. لكنهما يختلفان في المقـــامتين الحلوانيـــة والبغدادية اذ لايوجد أي وجه مشترك بينهما سوى الاسم.

ومن حيث الأسلوب أيضاً قلد الحريري البـــديع وألـــف مقاماته علي أسلوبه ونسج على منوالـــه في الاتيـــان بـــالنثر المسجوع، والاطار القصصي واســـتخدام الـــصور البيانيـــة والمحسنات البديعية، و الازدواجية بين الشعر و النثر، و الاقتباس والتضمين و... ولافرق بين الأديبين في هذه الخصائص الفنية. الا أن الاختلاف بعد ذلك يأتي في أن الحريـــري يتعمـــد في استخدام الألفاظ الصعبة والعبارات المعقدة و يحـــرص علـــى الاتيان بالسجع مطبوعاً كان أو مصنوعاً. ولايهتم بأن هـــذه الألفاظ فصيحة أو غير فصيحة، مستعمله أومهملـــة. وهـــذا هوالذي يؤدي الي التعقيد والغموض. ولهذا يكثر من الابيات الشعرية والأمثال السائرة ليدفع سامة القاريء ومللـــه. لكـــن البديع لايتعمد في اختيار الألفاظ واستعمالها بل هو يلبي طبعه والطبع نفور من التعقيد و الغموض و لهذا مقامات البديعأسهل فهماً و أقل غموضاً من مقامات الحريري.

« الأغراض الأصلية و الفرعية للمقامات المشتركة عند بديع الزمان و الحريري »

الأغراض / المقامات		الكدية	الفكاهة	الأدب	النقد الإجتماعي	الوعظ	الدين	التعلـــيم الخاصّ
الساسانية	ب	√	√	ـــ	√	ـــ	ـــ	ـــ
	ح	√	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ	√
الحلوانية	ب	ـــ	√	ـــ	ـــ	ـــ	√	ـــ
	ح	√	ـــ	√	√	√	ـــ	ـــ
الدينارية	ب	ـــ	√	√	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ
	ح	√	ـــ	√	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ
الكوفية	ب	√	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ
	ح	√	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ
البغدادية	ب	ـــ	√	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ
	ح	√	√	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ
الشعرية	ب	ـــ	ـــ	√	ـــ	ـــ	ـــ	√
	ح	√	√	√	ـــ	ـــ	ـــ	√
الشيرازية	ب	ـــ	ـــ	√	ـــ	√	ـــ	√
	ح	√	ـــ	√	ـــ	√	ـــ	ـــ
البصرية	ب	√	ـــ	√	√	ـــ	ـــ	ـــ
	ح	ـــ	ـــ	√	ـــ	√	ـــ	ـــ
المجموع	ب	٣	٤	٤	٢	١	١	٢
	ح	٧	٢	٥	١	٣	ـــ	٢

ب= بديع الزمان، ح= الحريري

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-26]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1427.13.4.7.0]

« الموازنة بين المقامات المشتركة في الخصائص العامّة »

المقامات / الخصائص		الساسانية	الحلوانية	الكوفية	البغدادية	الدينارية	الشعرية	الشيرازية	البصرية
وجه تسمية	ب	الموضوع	المكان	المكان	المكان	الموضوع	الموضوع	المكان	المكان
	ح	//	//	//	//	//	//	//	//
الراوي	ب	موجود	موجود	موجود	موجود	موجود	موجود	موجود	موجود
	ح	//	//	//	//	//	//	//	//
البطل	ب	√	√	√	ـــــ	√	√	√	√
	ح	√	√	√	√	√	√	√	√
تعرف الراوي علي البطل	ب	في النهاية	في النهاية	في النهاية	لايتمّ الأمر	في البداية حتى النهاية	لايتمّ الأمر	في البداية ثم في النهاية	يعرف البطل بنفسه
	ح	لايتمّ الأمر	في البداية ثم في النهاية	في البداية حتى النهاية	في النهاية	في النهاية	في النهاية	في البداية حتي النهاية	//
الحضور	ب	جماعي	جماعي	فردي	فردي	جماعي	جماعي	فردي	جماعي
	ح	فردي	//	جماعي	جماعي	//	//	جماعي	//
الإطار القصصي	ب	كاملة الأركان	كاملة الأركان	يتقلص ظلّها	كاملة الأركان	يتقلص ظلّها	ـــــ	يتقلص ظلّها	يتقلص ظلّها
	ح	ـــــ	//	//	//	//	كاملة الأركان	//	كاملة الأركان
الألفاظ	ب	بسيطة	بسيطة	صعبة	بسيطة	صعبة	صعبة	بسيطة	بسيطة
	ح	صعبة	صعبة	//	صعبة	//	//	صعبة	صعبة
التراكيب	ب	واضحة	واضحة	غامضة	واضحة	غامضة	غامضة	واضحة	واضحة
	ح	معقّدة	غامضة	غامضة	غامضة	غامضة	معقّدة	غامضة	واضحة
التكرار و الترادف	ب	ـــــ	ـــــ	√	ـــــ	√	√	ـــــ	√
	ح	√	√	√	√	√	√	√	√
الصور البيانية	ب	√	√	√	√	√	√	√	√
	ح	√	√	√	√	√	√	√	√
المحسنات البديعية	ب	√	√	√	√	ـــــ	ـــــ	√	√
	ح	√	√	√	√	المُغايرة	التشريع	√	√
إزدواجية الشعر و النثر	ب	√ ٢٠	√ ٢	√ ٣	√ ٢	ـــــ	√ ٨	ـــــ	√ ٦
	ح	√ ٥	√ ١٧	√ ٢٠	√ ٢٧	√ ٢٣	√ ٤٣	√ ١٩	√ ٥٢
الإقتباس	ب	√	√	ـــــ	√	√	ـــــ	√	ـــــ
	ح	√	√	√	√	ـــــ	√	ـــــ	√
التضمين	ب	ـــــ	√	√	√	√	ـــــ	√	√
	ح	√	√	√	√	√	√	√	√

ب = بديع الزمان، ح = الحريري

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-26]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1427.13.4.7.0]

الهوامش

١- هو نثر فيه شيء من الفن، و فيه ميل الى احداث اللـــذة عند القاريء فوق العناية بتأدبة الفكرة. (طه‌حسين: من حديث الشعر و النثر، ص ٢٩)

٢- مشوم: مشووم، منحوس ــ غشوم: ظالم، قاس .

٣- الطيف: الخيال الذي يمر بالنائم في نومه.

٤- الخوان: المائده قبل أن يوضع عليها الطعام .

٥- الجريش: المجروش، الذي لم ينعم دقه (باغور) ــ القطيف: المقطوف .

٦- الشوائب: الأهوال والحوادث ــ قلب: كثير التقلب

٧- دان: خضع

٨- غنوا: أقاموا و عاشوا

٩- النجعة: مرعي خصب ــ أريض: حسن النبات .

١٠- هوبناء القصيدة على قافيتين، يصح المعني عنـــدالوقوف على كل منهما.

١١- الاجازة: فن الاجازة عبارة عن أن يأتي الشاعر بـــشطر أوبيت و نصف ويطلب من شاعر آخرأن يتمها، أو أن يـــنظم بيتاً أو بيتين ويطلب من آخر أن ينظم مثلها على نفس القافية و الوزن والاتيان بنفس المعني وذلك دون علم سابق بذلك. (نادر نظام طهراني: تاريخ الأدب في عصر الانحطاط، ص٨١).

١٢- هي على ثلاثة أقسام: ١ــ النسخ (أو الانتحال) و هو أخذ اللفظ والمعني برمته عن غير زيادهعليه. ٢ــ الـــسلخ (أو الالمام) هو أخذ بعض المعني. ٣ــ المسخ (أو الاغارة) احالـــه المعني الي مادونه. (ابن‌الأثير: المثل السائر. ٣/٢٢٢).

١٣- هو أن يتفق الشاعران، دون أن يسمع أحـــدهما بقـــول الاخر بشرط أن يكونا في عصر واحد. (د.بـــدوي طبانـــة: السرقات الأدبيه. ص ٦١)

١٤- مثل يضرب لمن يظن به الخير .

١٥- مثل يضرب للداهي الذي يأتي الأمور من مأتاها .

١٦- مثل يضرب لتقارب الشبه .

١٧- مثل يضرب للرجل الذي أفسد الشيء فيؤمر باصلاحه.

المصادر و المراجع

[١] الأدب المقارن: طه ندا. دارالنهضة العربية، بـــيروت، ط الثانيه، ١٩٩١م.

[٢] بديعات الزمان: فيكتور الكك. دارالمشرق، بـــيروت، ط الثانيه، ١٩٨٦م.

[٣] بديع الزمان الهمذاني: مـــارون عبـــود. دارالمعـــارف، ١٩٥٤م.

[٤] بديع الزمان الهمذاني رائـــد القـــصة العربيـــة و المقالـــة الصحفية: د. مصطفى الشكعة. دارالرائـــدالعربي، بـــيروت، ١٩٧٢م.

[٥] تاريخ الأدب العربي: أحمد حسن الزيـــات. دارالمعرفـــة، بيروت، ط الرابعه، ١٩٩٧م.

[٦] تاريخ الأدب في عصر الانحطاط: د. نادر نظام تهـــراني. نشر فرهيخته، تهران، چاپ اول،١٣٨٠ ه'.ش.

[٧] تطور الأساليب النثرية في الأدب العربي: أنيس المقدسي. دارالعلم للملايين، بيروت، طالرابعة، ١٩٦٨م.

[٨] جمهرة الأمثال: أبو هلال العسكري. ت محمد أبي الفضل ابراهيم وعبدالمجيد قطايش، المكتبةالعصرية، بيروت، ط الأولى، ٢٠٠٣م.

[٩] ديوان زهير بن أبي سلمي: شرح الامام أبي العباس أحمد بن يحيي بن زيد الشيباني ثعلب.الدار القومية للطباعة و النشر، القاهرة، ١٩٦٤م.

[١٠] ديوان لبيد بن ربيعه: ت د. احسان عبـــاس، مطبعـــة حكومه الكويت، ط الثانية، ١٩٨٤م.

[١١] السرقات الأدبية: د بدوي طبانة. دار الثقافة، بيروت، ١٩٨٦م.

[١٢] صبح الأعشي: القلقشندي. دارالكتب العلمية، بيروت، ط الأولي، ١٩٨٧م.

[١٣] لسان العرب: ابن منظـــور. دار بـــيروت، بـــيروت، ١٩٦٨م.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-26]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1427.13.4.7.0]

[١٤] المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر، ضياءالدين بن الأثير. ت د. أحمد الحوفي و د.بدوي طبانة. مطبعه الرساله، ط الأولى، ١٩٦٢م.
[١٥] مجمع الأمثال: أبوالفضل الميداني. ت د. قصي الحسين. دار و مكتبة الهلال. بيروت، ط الأولى، ٢٠٠٣م.
[١٦] مقامات بديع الزمان الهمذاني: تقديم وشرح الشيخ محمد عبده. دارالكتب العلمية،بيروت، ط الثانية، ٢٠٠٢م.
[١٧] من حديث الشعر و النثر: طه حسين. دارالمعاصر، القاهرة، ط العاشرة.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-26]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1427.13.4.7.0]

مقایسه ادبی مقامات هم‌نام بدیع الزمان همدانی و حریری

جلال مرامی[1]، رسول عبادی[2]

تاریخ دریافت: ۸۵/۳/۲۲ تاریخ پذیرش: ۸۵/۶/۲۰

بدیع الزمان همدانی از شخصیتهای برجسته ادبیـــات است که مؤسس فن مقامه نویس به شمار مـی رود. بـه دنبال او، حـــریـــری – و دریک جـــدال ادبی (معارضه) – این فن را به اوج خود رساند. این جـــدال ادبـی را می‌توان در همهٔ مقامات و به‌ویژه در هشت مقامه‌ای که حریری نام آنها را از مقامات بدیع الزمان وام گرفتـه، به روشنی دید. این گفتار درصدد پاسخ به ســـــؤالی است که در این زمینه مطرح می‌شود: آیا اشـتراک اسـمی این مقامات در حیطـــهٔ نامگـــذاری خلاصه می‌شود یـا نـه ؟ بنـابراین ، گفتـار حاضـر بـه بررسـی وجـــــوه اشتـــــراکات و تفاوتهای فکری و فنی و ادبی مقامات مشترک می‌پردازد.

واژگان کلیدی: بدیع الزمان همدانی، حریری، مقامات مشترک، عنـــــاصر فکـــری، ویژگیهای فنی و ادبی

۱. عضو هیأت علمی دانشگاه علامه طباطبایی

۲. دانش آموخته کارشناسی ارشد دانشگاه علامه طباطبایی

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-26]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1427.13.4.7.0]